

مقياس مصادر الأدب الجزائري القديم؛
ما قبل الفتح الإسلامي / ما بعد الفتح الإسلامي
شعبة الماستر "الماستر" سنة أولى

- 1- معنى المصدر.
 - 2- أهمية المصدر.
 - 3- الفرق بين المصدر التاريخي والمصدر الأدبي.
 - 4- خصائص المصدر الأدبي.
 - 5- غياب أو تغييب الأنا عن كتابة المصدر في الجزائر.
 - 6- هيمنة الآخر على كتابة المصادر الجزائرية.
 - 7- تداخل الأدب مع التاريخ في مسألة المصدر في الجزائر.
- يبدو لي أن هناك علاقة حميمية بين النص الأدبي وبين النص التاريخي، وذلك على اعتبار أن الظاهرة الأدبية هي إنجاز تاريخي أولا وقبل شيء؛ أي وقع تحت ظروف تاريخية وفي أزمنة تاريخية محددة.
- علاقة الأدب بالتاريخ وبخاصة في الجزائر، لأننا نجد فيه شتات النصوص الأدبية التي أبدعها الأدباء الجزائريين.
- شتات أدبنا الجزائري مرتبط بالمصادر التاريخية، بدليل أننا نجد أسماء لأدباء و مشاهير في هذا الحقل في كل الكتب التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الجزائر أو المغرب العربي أو شمال أفريقيا.
- 8- حول مسألة جزائرية الأدب؟
- يبدو لي أن تحديد جنسية الأدب والأديب معا تخضع للمقياسين التاليين:
- مولد الأديب في الفضاء الذي أصبح متعارفا عليه اليوم بالجزائر.
- مولد الأدب من صلب أب ولد في هذا الفضاء الذي يسمى الجزائر.
- = إمكانية إضافة مصطلح "نص ذي مضمون جزائري" للنص الذي يكتبه الأديب لا يدخل تحت الفرضيتين لكنه يكتب موضوعا حول الجزائر.

9 - إشكالية المصطلح داخل المصادر التي تشتغل على التراث الجزائري (البربر، المازيغ، شمال أفريقيا، المغرب العربي، المغرب الإسلامي، المغرب الإسلامي و الأندلس، و لا يوجد مصطلح الجزائري على الرغم من أن نسبة عالية جدا من الأدب و الأدباء التي تشتغل عليها مدونات هذا الحقل نجدها من الجزائري، لكننا نجدها دائما بالصيغ التالية؛ التلمساني، الوهراني، العقبي، القيرواني...إلخ.

لماذا الأدب الجزائري القديم؟

لأن الباحث في الفضاء و في الحقول الأدبية يلاحظ زحما أدبيا معتبرا لأدباء ولدوا في الفضاء الجزائري منذ القديم، لكن انتاجاتهم كانت دائما تصنف تحت المصطلحات التالية:

- أدب شمال أفريقيا.

- الأدب العربي الإسلامي في المغرب العربي.

- الأدب العربي الإسلامي في المغرب و الأندلس.

- الأدب في المغرب العربي.

لتصبح الجزائر بذلك فاقدة لشعبيتها الأدبية على الرغم من أنها أنتجت فطاحل في الأدب و الفكر مثل "لوكيوس" و "أوغستين" و "بكر بن حماد" و "المقري" و "بن رشيق" و "أبي حمو موسى الزياتي" و "الأمير عبد القادر"...و غيرهم كثر ممن ذكرتهم مصادر كثيرة مثل "معجم الأعلام الجزائريين" لعادل نويهض و غيره....

معيقات تشكل المصدر في الجزائر

لقد قدر الله أن تعيش الجزائر أوضاعا غير مستقرة عبر مختلف الفترات الزمنية التي مرت بها؛ سواء على العهود السابقة على الفترة الإسلامية التي عاشت الجزائر تارة:-

- بين فكي القوتين العظميين؛ الفرطاجيين و الرومان.

- وتارة أخرى بين فكي الرومان الوندال.وأو على العهود الإسلامية حيث كانت بين فكي قوة الخلافة الإسلامية في دمشق و بغداد و قوة الخلافة الأموية في الأندلس، و ما تبع ذلك من صراع مرير بين الإمارات التي كان بعضها خاضعا للقوتين السالفتي الذكر و بعضها الآخر يعيش صراعا قويا بين بعضها بعض.

= مما لاشك فيه أن وضعها كهذا لا يساعد على:

- الإكثار من الإبداع الأدبي تحت حالة الخوف و القلق و الرعب.

- توفر الظروف التي لا تساعد على استقرار الأديب داخل الفضاء الجزائري.

- مما ساعد على تشرد الأدباء إما إلى المشرق العربي أو إلى الأندلس، ذلك التشرد الذي يكون لا محالة قد ساهم في ضياع الكثير من نصوصهم الأدبية في تلك البقاع.

- ساهم هذا الوضع في الإكثار من إبداع النصوص الأدبية الرحلية إما إلى الحج أو إلى الأماكن العلمية قصد الحصول على لقاء عالم أو فقيه.

- ساعد، أيضا، على بروز موضوعات التصوف بقوة (في صيغ المولديات) من طرف كل الأدباء الجزائريين.

- أدى إلى بروز الأدب الشعبي/العامي، لانعدام التكون في اللغة العربية الذي يقتضي، بالضرورة، بناء المؤسسات التعليمية الرسمية من طرف الدولة/الإمارة، والتي كانت منعدمة تماما في الفضاء الجزائري عبر مختلف العصور والأزمنة (إما استثنينا تلمسان و مازونة في أوقات قصيرة جدا).

حول تشكل المصدر.

من كل ما تقدم يجدر بنا طرح السؤال التالي:-

- هل المصدر ينشأ هكذا من تلقاء نفسه مصدرا؟

يمكن أن تحمل الإجابة على السؤال صيغتين؛ أولاها نعم، وهي الإجابة التي أجدها بعيدة عن الحقيقة، التي أجدها تحوم حول لا، بل أرى بأن تشكل المصدر يمكن مقارنته وفق الملاحظات التالية:

- جينية تشكّل المصدر:

إن المصدر، كما نألفه في حاضرنا، يتشكل من وجهين؛

1- النص المبدع؛ شعرا أو نشرا، كما يبدع الأديب. وهذا النص كان قد عرف أطوارا من التشكل تمثلت في؛ - الإلقاء أولا في بدايات العصور القديمة، ثم الروي بعد ذلك ثم في الطبع بنسخ قليلة و محدودة، ثم الطبع و التوزيع بالملايين على العصور المتأخرة.

- الدراسات و القراءات، حول الأجناس الأدبية المختلفة، كما سطرها المهتمون بالحقل الأدبي، وهذا النص مر بنفس المراحل التي مر بها المبدع.

و من المعلوم لدى المهتمين بالحقول الأدبية و المعرفية أن تشكل اللبنة الأولى للظاهرة الأدبية تبدأ من حيث يبدأ الاهتمام بها و بترصد بداياتها الأولى و وصولا إلى ذرى التشكل و البروز.

و عليه فإنه يبدو أن كل ما نعاينه الآن من مصادر في مختلف الحقول الأدبية كان بسبب الاهتمام و العناية أولا و قبل كل شيء. ثم يأتي البناء المعماري العام للمصدر حتى يكبر و تنمو مواد مع الزمن.

و ذلك ما يجعلني أربط تشكل المصدر بالعناية و بالاهتمام بالموضوع المدروس أولا و قبل كل شيء، لأن العناية و الاهتمام تجعل المشتغل على الحقل يجمع شتات المبدعات الأدبية، و خاصة في العصور الغابرة و القديمة جدا، ثم يركب جزئياتها المبعثرة عبر سياقات تاريخية مختلفة ليضم بعضها إلى بعض حتى تتشكل كمصدر يعتمد عليه اللاحقون و الخلف بعد ذلك.

و ذلك ما يجعلني أقول بأن عدم ظهور مصادر للأدب الجزائري عبر مختلف العصور ليس معناه خلو الجزائر من الأدب و الأدباء و لكن لعدم العناية و الاهتمام بهما في الأزمنة الغابرة.

= و ذلك ما يجعلني أسوق مصطلح "الافتراض" هنا، لأقول بأنه اعتمادا على المصادر التاريخية التي ساقنا أحداثا ضخمة عرفتها الجزائر خلال مختلف الحقب، يكون من الضروري أن يكون تواجد في هذه الأرض و ضمن هذه الأحداث أدباء جزائريون عبروا عنها بنصوص أدبية متنوعة، لكن عدم العناية بها و الاهتمام بها جعلها ضائعة و مشتتة بين مضان و مدونات مختلفة منها التاريخية.

= و من هنا بات من الضروري الاشتغال على عنصري "العناية و الاهتمام" و بثهما في عقيدة طلبتنا حتى يتمكنوا عبر مساراتهم العلمية الإلمام بشتات ما يصادفونه من نصوص أدبية أو دراسات أدبية تعنى بالأدب الجزائري¹، حتى يبنوا الأسس الأولى للمصدر لمن يخلفهم بعد ذلك.

منخفضات "نتيجة" و التي تشكلت داخلها بعض النتوءات الترابية شكلت جزرا صغيرة، مما جعل الحكام العثمانيين الأتراك "البايات و الدايات" يطلقون عليها "جزائر بني مزغنة" تفريقا لها عن الجزر الكثيرة المنتشرة في البحر المتوسط.

لكن هذا الفضاء الذي أصبح معروفا بـ "الجزائر" في ما بعد ذلك كان له دور مهم في كل الأحداث و الوقائع التي شهدتها العالم و تداولتها الحضارات على مستوى البحر المتوسط من العهود اليونانية ثم الفينيقية ثم الرومانية ثم الإسلامية و حتى الآن².

1- إن مصطلح "الجزائر" الدال على القطر/الفضاء الذي بات معروفا به الآن لم يكن متداولاً في الحقبة الزمانية القديمة... و يرى بعض المؤرخين بأن هذا المصطلح "الجزائر" ظهر على العهود العثمانية حين كانت مياه البحر تنتشر في

2- مع الإشارة إلى أن "مدينة الجزائر العاصمة" كانت تسمى قديماً بـ "إيكوزيوم = icosium".

ولكن البارز تاريخيا أن الأمير عبد القادر هو الذي ذكر و أبرز هذا الإسم و إطلاقه على هذا الفضاء قاطبة في قصيدته "لبيك تلمسان".

- 1- معنى المصدر.(تقديم شروح كاملة و مفصلة للطلبة)
- 2- أهمية المصدر(شرح ذلك بالتفصيل للطلبة أثناء الدرس)
- 3 - الفرق بين المصدر التاريخي و المصدر الأدبي.(شرح ذلك بالتفصيل للطلبة أثناء المحاضرة).

4- خصائص المصدر الأدبي (تقديم شروح وافية عن ذلك في المحاضرة)

5 - غياب أو تغييب الأنا عن كتابة المصدر في الجزائر (يبدو ذلك من خلال كل ما كتب عن أدب هذا الفضاء(الجزائري) من طرف الغربيين و حتى من طرف العرب و المسلمين).

6 - هيمنة الآخر على كتابة المصادر الجزائرية (لأن كل المصادر التاريخية التي تتحدث عن الفضاء الجزائري كتبها غير الجزائريين).

7 - تداخل الأدبي مع التاريخي في مسألة المصدر في الجزائر (يبدو ذلك جليا بقوة في كل التراث الجزائري....).

= يبدووا لي أن هناك علاقة حميمة بين النص الأدبي و بين النص التاريخي، و ذلك على اعتبار أن الظاهرة الأدبية هي إنجاز تاريخي أولا و قبل شيء؛ أي وقع تحت ظروف تاريخية و في أزمنة تاريخية محددة.

-علاقة الأدب بالتاريخ و بخاصة في الجزائر، لأننا نجد فيه شتات النصوص الأدبية التي أبدعها الأدباء الجزائريين.

- شتات أدبنا الجزائري مرتبط بالمصادر التاريخية، بدليل أننا نجد أسماء لأدباء و مشاهير في هذا الحقل في كل الكتب التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الجزائر أو المغرب العربي أو شمال أفريقيا.

8- حول مسألة جزائرية الأدب؟

يبدو لي أن تحديد جنسية الأدب و الأديب معا تخضع للمقياسين التاليين:

- مولد الأديب في الفضاء الذي أصبح متعارفا عليه اليوم بالجزائر.

- مولد الأدب من صلب أب ولد في هذا الفضاء الذي يسمى الجزائر.

= إمكانية إضافة مصطلح "نص ذي مضمون جزائري" للنص الذي يكتبه الأديب لا يدخل تحت الفرضيتين لكنه يكتب موضوعا حول الجزائر.

9 - إشكالية المصطلح داخل المصادر التي تشتغل على التراث الجزائري (البربر، المازيغ، شمال أفريقيا، المغرب العربي، المغرب الإسلامي، المغرب الإسلامي والأندلس)، و لا يوجد مصطلح الجزائري على الرغم من أن نسبة عالية جدا من الأدب والأدباء التي تشتغل عليها مدونات هذا الحقل نجدها من الجزائر، لكننا نجدها دائما بالصيغ التالية؛ التلمساني، الوهراني، العقبي، القيرواني...إلخ.

لماذا الأدب الجزائري القديم؟

لأن الباحث في الفضاء وفي الحقول الأدبية يلاحظ زخما أدبيا معتبرا لأدباء ولدوا في الفضاء الجزائري منذ القديم، لكن انتاجاتهم كانت دائما تصنف تحت المصطلحات التالية:

- أدب شمال أفريقيا.

- الأدب العربي الإسلامي في المغرب العربي.

- الأدب العربي الإسلامي في المغرب والأندلس.

- الأدب في المغرب العربي.

لتبدوا الجزائر بذلك فاقدة لمكانتها الأدبية على الرغم من أنها أنتجت فطاحل في الأدب والفكر مثل "لوكيوس" و "أوغستين" و "بكر بن حماد" و "المقري" و "بن رشيق" و "أبي حمو موسى الزباني" و "الأمير عبد القادر"... وغيرهم كثر ممن ذكرتهم مصادر كثيرة مثل "معجم الأعلام الجزائريين" لعادل نويهض وغيره....

الفضاء الجزائري وعلاقته بالحضارة والفكر في حوض البحر المتوسط:

- لقد لعبت شعوب و حضارة البحر المتوسط دورا أساسيا وفعالا في الحضارة العالمية بمختلف الصيغ والتجليات.....

- ولقد كان الفضاء الجزائري دائما مكانا رحبا ومنتجا للكثير من هذه الحضارات بداية من العصور اليونانية إلى الفينيقيين (القرطاجيون) إلى العهود الرومانية و الإسلامية وحتى الآن.....

- ولقد شمل هذا الفضاء معظم الوقائع والأحداث التاريخية التي حدثت في العالم حتى الآن الحروب اليونانية والحروب الرومانية والقرطاجية والإسلامية والغزوات والحروب التي تبعت سقوط الأندلس والحربين الكونيتين الأولى والثانية.... حتى الآن....فترة الإرهاب....

- رجالات الفكر و الأدب في الجزائر على العهود اليونانية و القرطاجية و الرومانية:

- لوكيوس ابو ليوس (الماضوري = مداورش - سوق اهراس) - القديس أوغستين (داغست = سوق اهراس) - القس دوناتوس (الديانة الدانوتية) - تيكونيوس - برمانوس - قبريانوس (القديس الشهيد) - أفرنطوس - الشاعر فلورنانس - فرونتون ماركيس (من البلاغيين و الخطباء) - ماركوس مانيليوس (من العلماء المازيغ) - يوبا الأول - يوبا الثاني - سيفاكس

مع الإشارة إلى أن الذي أرخ لهذه الشخصيات هم المؤرخون اليونانيون و الرومان و حدهم مما يمكن أن يطرح إشكالية أسمائهم.... ربما لم تكن هذه هي أسماءهم الحقيقية؟

- لقد كان هذا الفضاء الجزائري مكانا ساخنا جدا بسبب كثرة التطاحنات و شدتها التي كانت تحدث فيه بين كل دول العالم القوية على مر العصور حيث نقرأ عن:

- أقسى المعارك بين القرطاجيين و الرومان تقع فوق أرضه...

- أقوى الحروب بين الرومان و الوندال تقع فوق أرضه...

- أعنف المعارك الإسلامية تحدث بين لأحضانه أثناء فترة الفتح الإسلامي...

- قوة الصراع و شدته بين الأمويين في الأندلس و بين العباسيين في المشرق تتجسد و يدفع ثمنها سكان هذا الفضاء.....

- نتائج سقوط الأندلس الدموية ذاق مرارتها سكان هذه المناطق و بخاصة سكان السواحل حيث شاهدت أعينهم أبشع الجرائم التي حدثت في حق المسلمين و اليهود من محاكم التفتيش في إسبانيا....

- الجزائر البلد العربي الوحيد الذي لم تشمله الحماية مثل بقية الدول.. بل طبق عليه الاستعمار الفرنسي نظام الاستعمار حتى عمد إلى تحطيم كل قيمه الوطنية.. فحكمته فرنسا بالحديد و النار....

- هذا الفضاء (الجزائر) هو الوحيد من ضمن الدول العربية الذي افتك استقلاله بثورة مسلحة دامت أكثر من سبع سنوات و نصف، و دفع ثمنها لاستقلاله مليوناً و نصف من الشهداء....

- أشهر الأماكن المنتشرة عبر الجزائر، والتي كانت لها مكانة مرموقة في صناعة المشاهد الحضارية:

- بوننة (عنابة) - سيرتا (قسنطينة) - ماضور = مداوروش) - الحفرة = مكان مقدس للديانة المسيحية؛ نواحي سطيف) - تمقاد - جميلة - شرشال - سيقا (عاصمة سيفاكس) - تيهرت - بجاية - تلمسان - بورتوس ماغنوس = بطيوة

= وللاستزادة أكثر في هذا الموضوع يمكن مراجعة كتاب "مدينة بورتوس ماغنوس؛ دراسة في تاريخها القديم. د. بن عبد المؤمن محمد، منشورات مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران.

- رجالات الفكر والأدب في الجزائر على العهود الإسلامية:

- بكر بن حماد - أفلاح بن عبد الوهاب - المقري - ابن رشيق - ابن خلدون - الوهراني - أبو حمو موسى الثاني - أبو مدين شعيب - المنداسي.

= ولو جمعنا هذا العدد من الأدباء وقارناه بما أبدعه المغرب العربي قاطبة لوجدنا نسبتهم تتجاوز 80 في المائة.....

- رجالات الفكر والأدب في الجزائر على العهود الحديثة:

- الأمير عبد القادر - الشاعر الشاذلي القسنطيني - مفدي زكرياء - محمد العيد آل خليفة - رمضان حمود - أبو القاسم سعد الله - الطاهر وطار - عبد الحميد بن هدوقتا - عبد الرحمن بن العقون - عبد الكريم بن العقون - محمد مفلح - حميد عبد القادر - السايح الحبيب -... والقائمة طويلة جدا.....

- والقائمة طويلة جدا في ما يتعلق بالمعاصرين.. بعد 1945.....

معوقات تشكل المصدر في الجزائر

لقد قدر الله أن تعيش الجزائر أوضاعا غير مستقرة عبر مختلف الفترات الزمنية التي مرت بها؛ سواء على العهود السابقة على الفترة الإسلامية التي عاشت الجزائر تارة:-

- بين فكي القوتين العظميين؛ الفرطاجيين والرومان.

- وتارة أخرى بين فكي الرومان الوندال.

- أو على العهود الإسلامية حيث كانت بين فكي قوة الخلافة الإسلامية في دمشق و بغداد وقوة الخلافة الأموية في الأندلس، وما تبع ذلك من صراع مريير بين الإمارات التي كان بعضها خاضعا للقوتين السالفتي الذكر وبعضها الآخر يعيش صراعا قويا بين بعضها بعض.

= مما لاشك فيه أن وضعها كهذا لا يساعد على:

- الإكثار من الإبداع الأدبي تحت حالة الخوف والقلق والرعب.

- توفر الظروف التي لا تساعد على استقرار الأديب داخل الفضاء الجزائري.

- مما ساعد على تشتت الأدباء إما إلى المشرق العربي أو إلى الأندلس، ذلك التشتت الذي يكون لا محالة قد ساهم في ضياع الكثير من نصوصهم الأدبية في تلك البقاع، أو انتساب الكثير من الأدباء الجزائريين إلى بلدان ومدن غير جزائرية مثل ابن رشيق القيرواني (المسيلي...)

- ساهم هذا الوضع في الإكثار من إبداع النصوص الأدبية الرحلية إما إلى الحج أو إلى الأماكن العلمية قصد الحصول على لقاء عالم أو فقيه.

- ساعد، أيضا، على بروز موضوعات التصوف بقوة (في صيغ المولديات) من طرف كل الأدباء الجزائريين.

- أدى إلى بروز الأدب الشعبي/العامي، لانعدام التكون في اللغة العربية الذي يقتضي، بالضرورة، بناء المؤسسات التعليمية الرسمية من طرف الدولة/الإمارة، و التي كانت منعدمة تماما في الفضاء الجزائري عبر مختلف العصور والأزمنة، إما استثنينا تلمسان ومازونة في أوقات قصيرة جدا.

حول تشكل المصدر.

من كل ما تقدم يجدر بنا طرح السؤال التالي: -

- هل المصدر ينشأ هكذا من تلقاء نفسه مصدرا؟.

يمكن أن تحمل الإجابة على السؤال صيغتين؛ أولاهما نعم، وهي الإجابة التي أجدها بعيدة عن الحقيقة، التي أجدها تحوم حول لا، بل أرى بأن تشكل المصدر يمكن مقارنته وفق الملاحظات التالية:

- جينيا لوجية تشكل المصدر:

إن المصدر، كما نألفه في حاضرنا، يتشكل من وجهين؛

1- النص المبدع؛ شعرا أو نشرا، كما يبدع الأديب. وهذا النص كان قد عرف أطوارا من التشكل تمثلت في: - الإلقاء أولا في بدايات العصور القديمة، ثم الروي بعد ذلك ثم في الطبع بنسخ قليلة ومحدودة، ثم الطبع والتوزيع بالملايين على العصور المتأخرة.

- الدراسات والقراءات، حول الأجناس الأدبية المختلفة، كما سطرها المهتمون بالحقل الأدبي، وهذا النص مر بنفس المراحل التي مر بها المبدع.

ومن المعلوم لدى المهتمين بالحقول الأدبية والمعرفية أن تشكل اللبنة الأولى للظاهرة الأدبية تبدأ من حيث يبدأ الاهتمام بها وبترصدها بداياتها الأولى ووصولها إلى ذرى التشكل والبروز.

وعليه فإنه يبدو أن كل ما نعاينه الآن من مصادر في مختلف الحقول الأدبية كان بسبب الاهتمام والعناية أولا وقبل كل شيء. ثم يأتي البناء المعماري العام للمصدر حتى يكبر وتنمو مواده مع الزمن.

وذلك ما يجعلني أربط تشكل المصدر بالعناية والاهتمام بالموضوع المدروس أولا وقبل كل شيء، لأن العناية والاهتمام تجعل المشتغل على الحقل يجمع شتات المبدعات الأدبية، وخاصة في العصور الغابرة والقديمة جدا، ثم يركب جزئياتها المبعثرة عبر سياقات تاريخية مختلفة ليضم بعضها إلى بعض حتى تتشكل كمصدر يعتمد عليه اللاحقون والخلف بعد ذلك.

وذلك ما يجعلني أقول بأن عدم ظهور مصادر للأدب الجزائري عبر مختلف العصور ليس معناه خلو الجزائر من الأدب والأدباء ولكن لعدم العناية والاهتمام بهما في الأزمنة الغابرة.

= وذلك ما يجعلني أسوق مصطلح "الافتراض" هنا، لأقول بأنه اعتمادا على المصادر التاريخية التي ساقنا أحداثا ضخمة عرفتها الجزائر خلال مختلف الحقب، يكون

من الضروري أن يكون تواجد في هذه الأرض وضمن هذه الأحداث أدباء جزائريون
عبروا عنها بنصوص أدبية متنوعة، لكن عدم العناية بها والاهتمام بها جعلها
ضائعة و مشتتة بين مضان و مدونات مختلفة منها التاريخية خاصة

= و من هنا بات من الضروري الاشتغال على عنصري "العناية و الاهتمام" و بثهما في
عقيدة طلبتنا حتى يتمكنوا عبر مساراتهم العلمية لما شتات ما يصادفونه من
نصوص أدبية أو دراسات أدبية تعنى بالأدب الجزائري، حتى يبنوا الأس الأول للمصدر
لمن يخلفهم بعد ذلك.

أهم المصادر المقياس

تتوفر مصادر كثيرة يمتزج فيها الأدبي بالتاريخي حول الفضاء الجزائري، سواء
كانت باللغات الأجنبية أو باللغة العربية تحت مسميات مختلفة و متعددة ما عدا
تحت مصطلح "الجزائر"، و لكني سأقتصر على أهمها، وهي :

- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض.

- الجزائر في العصور القديمة، محفوظ قداش.

- ماسينييسا أو بدايات التاريخ - كتاب "غابريال كامبس" ترجمه الدكتور؛ العربي
عقون، و نشره المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ضمن منشوراته سنة 2010.

- الخطاب الأدبي القديم في الجزائر؛ دراسة بيبيولوجرافيا، مختار حبار.

- المغرب العربي؛ تاريخه و ثقافته، رابح بونار.

- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان الجيلالي.

- تاريخ الجزائر الثقافي، د. أبو القاسم سعد الله. عدة طبعات.

- سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط
موريطنية. محمد البشير شنييتي.

- الحرف و الصورة في عالم قرطاج. محمد حسين فنطر.

- تاريخ أفريقيا الشمالية. شارل أندري جوليان. باللغة الفرنسية. و مترجم إلى اللغة
العربية من طرف محمد مزالي و بشير بن سلامة.

- مدينة بورتوس ماغنوس، د. بن عبد المؤمن محمد. منشورات مخبر البحث التاريخي
مصادر وتراجم، جامعة وهران.

- مصادري المهداة إليكم:-

- الأمير عبد القادر رائد الشعر العربي الحديث. د. محمد بشير بويجرة.

- بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري. جزآن. محمد بشير بويجرة

- بنية الشخصية في الرواية الجزائرية. د. محمد بشير بويجرة.

- جدلية العبقريّة والمعاصرة عند صاحب الإمارة. قراءة في سيرة الأمير عبد القادر.
د. محمد بشير بويجرة ز

- الأنا و الآخر و رهانات الهوية في المنظومة الأدبية الجزائرية. د. محمد بشير
بويجرة.

مع تحياتي و تقديراتي المستديمة لكم جميعا...د. محمد بشير بويجرة

برنامج السداسي الثاني من السنة الجامعية

- لقد ذكرنا في المحاضرات السابقة أن هذا الجزائر لم تعرف استقرارا تاما في كل
عهودها، بل كانت مسرحا لاضطرابات و حملات عسكرية متعددة من جيوش
عالمية على مر العصور، ناهيك عن تطاحن خطير ما بين أبناءها إما لمنازع شخصية أو
بأيعارات من القوى العظمى في الخارج.

- و معلوم بالضرورة كما أشرنا إلى تاريخنا لم نكتبه بأنفسنا، بل كتبه عنا
المتغلبون علينا أو الذين كانت لهم مقاصد غير نبيلة و نزيهة في مت يكتبون.

- و نتيجة لذلك، و بما أن الأدب يعتبر أرقى تعبير جمالي إنساني فإن كتبه تاريخنا
من الأجانب أبعدا و كلية الأدب الجزائري من مسروداتهم التاريخية حتى يبينوا بأن
الجزائريين لم يعرفوا إلا القتال و الثورات.

- و كما هو معلوم بالضرورة أن النشأة الأدبية و بروز الأدباء مشروطان بما يسمى
باستتباب الأمن و الاستقرار و تشكل الطبقة الأرستقراطية صاحبة السلطة
المطلقة في كل شيء مما يمكنها من تقريب الأدباء إليها و حمايتهم و تقديم
الشروط المادية لهم بغية توفير الحياة الأليق و الأجل و الأهنأ و الأشهر لهم حتى
يتفرغوا للإبداع الأدبي.

- كما بات معلوما لدينا جميعا أن السلطة المركزية؛ الملك، الأمير، الرئيس، أو أي سلطة متمثلة في فضاء راق يجتمع فيه الأديب مع المهتمين بالأدب قصد إسماعهم أدبه ونشره و التنويه به من طرف هذه السلطة أو من طرف أحد الأعلام الموثق فيهم و أيقاله إلى أكبر قدر ممكن من المتلقين.

- و نتيجة للوضع الذي ذكرناه عن حالة الجزائر عبر مراحلها التاريخية، فإن مثل هذه الشروط التي ذكرناها لم تكن متوفرة، مما جعل الأدباء بين أمور منها:-

- الابتعاد عن الصناعة الأدبية و الاعتناء بتوفير سبل العيش الأخرى من أعمال و حرف توفر الرزق و العيش للأديب و لعائلته.

- الإقلال، في أحسن الحالات، من العناية بالأدب من حيث التطوير و التصحيح و النشر و التوزيع عبر مختلف الوسائل.

- جعل النصوص الأدبية تبقى متوقعة بين ذاتية الأديب و بين محيطه الضيق خوفا و توجسا من عاقبة ما يقول، إما بسبب سياسي أو ديني...

- تحت ظروف اللااستقرار هذه جعلت الكثير من الأدباء الجزائريين يهاجرون إلى أماكن أخرى خارج الفضاء الجزائري خوفا على أنفسهم.

- و نتيجة لهذه الهجرة اشتهر أدباء جزائريون بأسماء هذه المناطق أو المدن التي هاجروا إليها، فأبدعوا فيها نصوصا أدبية بقيت هناك مخزنة في مكتبتها.

- و ذلك ما جعل كل نصوصنا الأدبية نتحصل عليها من هذه المكتبات ولا نجدها في مكتبتنا الوطنية....

و الجدير بالوقوف عنده في هذا المضمار مجموعة مختصرة من المصادر التي وجدتها ضرورية في حقل الدراسات العليا، و التي ساقف عند بعضها في هذا السداسي و التي منها:-

1 - مصدر "سياسة الرومنة في بلاد المغرب، من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط

موريطانيا" محمد البشير شنيقي. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،

الجزائر، 1982.

- أجد هذا المصدر مهما، لأنه يتعرض لأهم القضايا ذات العلاقة القوية بأسباب ظهور الأدب الجزائري في هذه المرحلة من عدم العناية به و ذكر رجاله و خصالهم الفنية.

= يتشكل الكتاب من الفصول التالية:-

- الفصل الأول: المشاكل السياسية للممالك الوطنية و علاقتها بالصراع الروماني القرطاجي.

ومما يتميز به هذا الفصل هو تأكيده على قضيتين اثنتين هما؛ الممالك الوطنية، أي الجزائرية، و ذلك الصراع القاتل الذي دار بين قرطاجت و روما في فضاء الممالك الوطنية - الجزائرية - التي كان الفضاء المتواجدة فيه وقود حرب لا ناقتة لها فيه و لا جمل....الجزائريون كانوا ضحايا لهذا الصراع...

..حين أكد على إذكاء قرطاجت لنار الخلافات بين أبناء النوميديتين في الجزائر..

... المواقف المشينة لـ "بوكوس" ملك موريطانيا - المغرب الآن - و مساهماته الفعالة و القوية في القبض على "سيفاكس" و "يوغرطة" و 'لى إذكاء نار الخلافات بين الوطنيين لصالح "روما".....

- الفصل الثاني: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب...

= كان من المفروض أن يقول " لبلاد الجزائر" لأن روما لم تدخل الفضاء المغربي على ما هو عليه الآن.....

...و لقد تميز هذا الفصل بأبراز الاضطهاد و تشريد الوطنيين إلى الجبال و إلى الصحارى و توزيع الأراضي الخصبة على الرومان القادمين من أوروبا....

...و لم يكن بمقدور حالة الاضطهاد هذه أن تخلق استقرارا يساعد على تتبع الأدب و الأدبية في هذه المناطق المنكوبة.....

- الفصل الثالث: خصائص الإدارة الرومانية في بلاد المغرب....

= ولقد ابان المؤلف عن هجمة شرسة على كل ما هو وطني محلي بالتشويه و التشريد و القتل و التدمير و التجويع

....كما أظهر هذا الفصل الطرق الجهنمية و الأساليب التي استعملتها الإدارة الرومانية للقضاء على اللهجات/اللغات المحلية و بسط اللسان الرماني بشتى الوسائل و الطرق.....

....وذلك ما ساعد المؤرخين الرومان على إهمال و قتل و تدمير و إتلاف كل نص أدبي أو فكري مكتوب بهذه اللهجات مقابل إعلاء شأن كل النصوص المكتوبة باللغة الرومانية....

الفصل الرابع: وضعيتة الأرض في المغرب - الجزائر - بين العهدين القرطاجي

و الروماني.

= ركز الباحث على تحويل كل الأراضي الخصبة و نقلها من أصحابه الشرعيين و تسليمها في طبق من ذهب إلى الرومانيين....

...و معلوم بالضرورة أن للأرض علاقة قوية جدا بالأدب و بالأدبية، فما ذا بقي للجزائريين بعد كل ذلك؟...

الفصل الخامس: سياسة الاستيطان تدورها و مراحلها....

= عند ما نعرف بأن المحتل الروماني قد بقي في الجزائر ما يزيد عن 500 سنة و هو ينتهج الأساليب و التقنيات و الآليات التي ركز عليها الأستاذ محمد شنيقي في كتابه هذا، فإنه يجب علينا أن نتخيل و أن نفترض قوة الحصار و المراقبة القوية على كل ما هو أدبي، لأن الأدب في طبيعته ذو علاقة بالهوية و بالعواطف و بالحرية و بالإحساسات النفسية و العاطفية....

2- مصدر "منامات الوهراني و مقاماته و رسائله"

- تحقيق إبراهيم شعلان و محمد النغش.

-مراجعة: د. عبد العزيز الأهواني

- نشر: دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1968 م 1387 هـ

- الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني عاش ما بين سنة 500 و 575 هـ أي ما بين 1200 و 1269 م، على عهد المرابطين.

= بداية تجب الإشارة إلى أن هذا المصدر هو "مخطوط" مما يجعله خاضعا لشروط التحقيق التي توقفنا عندها في حديثنا عن تحقيق المصدر....

...و من شروط تحقيق المصدر هو توفر أكثر من نسختين....

...و عند الوقوف على تحقيق هذا المصدر نجد أن المحققين قد عثروا على ثلاثة مخطوطات في كل من:-

- اسطنبول في تركيا.

- القاهرة في جمهورية مصر العربية.

- برنستون princeton في أمريكا.

= يشتمل هذا المصدر على ثلاثة أجناس أدبية هي:

1- المقامات.

2- منامان؛ صغير، كبير.

3- رسائل بينه وبين بعض الأدباء أو المشاهير على عهده.

...مع الإشارة إلى أن هناك نصوصاً شعرية كثيرة مبثوثة في حنايا نصوصه.

= ولهذا التنوع الخطابى نجده مصدراً أدبياً مهماً لأن:

- أن هذا النص اعتبره صاحبه نصاً إبداعياً بامتياز مخالفاً به ما كان معروفاً على ذلك العهد بـ "النثر الديوانى" أو "النثر السلطوى" وهو النثر الذى كانت تتعامل به دواوين السلاطين والملوك والأمراء.... وهو نثر وظيفى لافنية فيه....

- ثم لأنه نصاً سردياً رفيع المستوى لما يتوفر عليه من سرد عجائبي متميز.

- نص واكب فيه المؤلف سردية أبى العلاء المعري في "رسالة الغفران" في المنامين: الكبير والصغير. والحريري في "مقاماته".

- خصال أسلوبه وجماليات سردانيته: هي السخرية والتهم من كل ما عايشه وما عاينه في المجتمع على ذلك حتى عند كثير من الشخصيات الدينية وأصحاب سلطته....

- فيه سخرية ونقد قوي وفاضح لكل مظاهر الحياة على ذلك الوقت، وبخاصة بعد أن تنقل المؤلف إل عدة أقطار مغربية وشرقية وعاين مظاهر وسلوكات المعيش عند مختلف الفئات الاجتماعية؛ سلاطين و خلفاء وقادة ورجال دين و ناس بسطاء في مختلف الطبقات الاجتماعية....

- ونظراً لهذه الخصوصية يمكن اعتبار هذا النص من أرقى الآداب العربية الناقدة للأوضاع وللحالات المتفشية في الفضاءات الإسلامية....

- و خوفاً من الملاحقات و من المتابعات أعتمد أسلوب المنام ووظف آلياته في الكشف عن كل الموطن و المواجه التي كان يعاني المجتمع على ذلك الوقت...

= نموذج من أسلوب الوهراني :-

- المقدمة: "...قال الشيخ ركن الدين محمد بن محمد الوهراني المغربي عفا الله عنه يصف بغداد المحروسة و سفرته إليها و يمدح الخليفة...". لما تعذرت ماري و اضطربت مغاربي أقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي...."

- "المنام الكبير".. وصل كتاب مولاي الشيخ الأجل الإمام الحافظ - الفاضل الأديب الخطيب المصقع. 17.....". ثم غلبته عينه بعد ذلك فرأى في ما يرى النائم كأن القيامة قد قامت و كأن المنادي ينادي هلموا إلى العرض على الله تعالى، فخرجت

من قبري ايمم الداعي إلى أن بلغت أرض المحشر، وقد الجمني العرق، وأخذ مني التعب والفرق وأنا من الخوف على اسوأ حال....ص 23 و 24.

3- مصدر "الجزائر في العصور القديمة" محفوظ قداش"، المؤسسة الوطنية للكتاب

، الجزائر، ترجمة: صالح عباد، 1993

أجد أن هذا المصدر يعتبر ذا قيمة أدبية مهمة جدا، حيث نجده يشتمل على الفصول التالية:-

-الفصل الأول: الجزائر ما قبل التاريخ.

و قد كان هذا الفصل مشتملا على كثير من المعلومات المستقاة من المؤرخين الأجانب وبخاصة الرومانيين والفرنسيين.

-الفصل الثاني: البربر.

كما نجد هذا الفصل مثرى ومستند على كثير من المعلومات المستقاة من المصادر القديمة.....

-الفصل الثالث: الجزائر والفينيقيون.

و قد استطاع الكاتب في هذا الفصل أن يجلي العلاقة بين بسط الفينيقيين نفوذهم على الفضاء الجزائري...

-الفصل الرابع: الممالك البربرية الأولى.

ولقد تعرض الكاتب في هذا الفصل إلى النظام القبلي في المجتمع الجزائري، ثم عرج على "النظام القبلي الكونفيدرالي" وصولا عند نظام الملك "الأغاليد"/الملوك، معرجا على مملكة ماسينيسا، ثم مملكة ماصيليا ...

-الفصل الخامس: حكم ماسينيسا.

تعرض فيه إلى البدايات الأولى لتشكيل نظام الدولة الجزائرية على أنتقاض النظامين القبلي والكونفيدرالي...

-الفصل السادس: حرب يوغرطة.

تعرض فيه إلى شخصية يوغرطة الذي حاول بكل قواه أن يحارب الدخيل الروماني بكل قواه حتى قبض عليه بواسطة الدسائس والمكر والدهاء...

-الفصل السابع: أواخر ملوك البربر.

تعرض فيه الباحث إلى الأمراء "هيارباس" و "يوبو الأول" ثم ابنه "يوبو الثاني" ثم "بطوليمي" وهم الأمراء الذين تولوا إمرة نوميديا تحت حماية روما....

- الفصل الثامن: المقاومة البربرية والاحتلال الروماني.

تعرض فيه إلى انتفاضة الجيتول و الموزولام ضد الاحتلال الروماني.. ثم عاج على تمرد "تاكفاريناس" ثم انتفاضة إيديمون....

- الفصل التاسع: الجزائر المستقلة.

- الفصل العاشر: الاستغلال والسيطرة الرومانيتان.

- الفصل الحادي عشر: الرومنة، المدن.

- الفصل الثاني عشر: الرومنة، الأدب النوميدي، الموريطاني.

و يعتبر هذا الفصل أهم فصل في هذا المصدر لأنه تعرض إلى الأدب و تعرض إلى ذكر أسماء بعض الأدباء.....

حيث نجده يقول: ".كان للأدب النوميدي منذ القرن الثاني و الموريطاني منذ القرن الثالث، ككل الآداب زيادة على ذلك، تقاليد و فنه الخاص به، أثبت الأفاة أنهم طلبت جيدون فبعد أن يتابع طلبتنا دروسهم، وكانت هناك مدارس جيدة للقواعد في المدن الأفريقية، كانوا يتجهون للبحث عن تعليم عال في الحواضر الكبرى في حوالي سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة، كما كان المور يتزودون بالثقافة الهلنستية في قيصرية/شرشال، وعرفت مدارس سيرتا و تيفاست و مادور زمن شهرتهم، لقد كان شباب موريطانيا و نوميديا المثقفون يسرعون لإتمام دراستهم بمدارس قرطاجتة أو بالأحرى يسرعون ليتعلموا على يد المعلمين الأفارقة؛ فرينتون، و أبولي، و ارنوب، و لاكتانس، و نيورتوليون، و سيبريان، و أغسطس...ص 207.

...ثم قسم المرلفين/الأدباء إلى فرعين رئيسين:-

- مؤلفون/أدباء و ثنيون؛ فرينتون، أبولي مادور،

- مؤلفون مسيحيون / متدينون؛ لاكتانس، القديس أوبتا، بيتيليانوس/قسطنطينة، إيميريتوس سيزاريا، القديس أوغسطين،

- الفصل الثالث عشر: نهاية روما.

- الفصل الرابع عشر: الجزائر و الوندال.

- الفصل الخامس عشر: الجزائر و البيزانطيون.

4 - مصدر "معجم أعلام الجزائر؛ من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين" عادل نويهيض. منشورات الكتاب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، طبعة أولى سنة 1971، الجزائر.

= أجده مصدرا مهما لأعلام الأدب الجزائري القديم؛ ما بع الفتح الإسلامي، حيث عرف بطبقة كبيرة جدا من أدباء الجزائر عبر مختلف جهات الوطن.

= وقد تشكل المصدر من 259 صفحة من الحجم المتوسط.

= اشتمل على 620 شخصية أدبية عبر مختلف الفنون الأدبية.

= اشتمل على ما يزيد عن 576 نصا و مدونة أدبية أبدعها أدباء جزائريون عبر مختلف الفنون الأدبية؛ أدبية و لغوية و فنية.

5 - مصدر "الخطاب الأدبي الجزائري القديم في الجزائر؛ دراسة بيبولوجرافية، د. مختار حبار، منشورات دار الأديب، وهران، سنة 2007.

= مصدر مهم جدا في تتبع و في الدراسة العلمية المختصة لمجموعة كبيرة جدا من العلماء و الأدباء في الجزائر.

= تشكل المصدر من 189 صفحة من الحجم الصغير.

= وقد تميز هذا المصدر باعتماده منهاجا علميا مقسم إلى ثلاثة فصول؛

الفصل الأول: في تحقيق المخطوطات:

و قد حاول فيه مؤلفه اعتماد منهاجا علميا في تحقيق المخطوطات لديه و لدى المنهج المتبع لدى أغلب الأدباء الجزائريين.

الفصل الثاني: في السيرة و الآثار الأدبية.

عالج فيه فن السيرة الأدبية في الجزائر معرجا على أعلامها، باعتبارها سجلا حافلا و مهما من الحقول الأدبية...

الفصل الثالث: في تحليل الخطاب الأدبي.

كما حاول المؤلف أن يقدم نموذجا في تحليل الخطاب الأدبي وفق خصائص الخطاب الأدبي الجزائري القديم

6 - مصدر؛ حرب يوغرطة" غايوس كريسبوس سالولستيروس، ترجمة؛ د. العربي عقون، دار الهدى. عين مليلة، الجزائر، سنة 2006.

= إنه مصدر مهم من مصادر الأدب التي كتبها غير الجزائريين في موضوعة جزائرية. لأنه تناول بناء دراميا لكفاح البطل الجزائري "يوغرطة" صد الاحتلال الروماني.

= وقد تمثل هذا النص في 175 صفحة جسد فيها مؤلفها الروماني كفاح "يوغرطة" وما تعرض له من كفاح و من شدائد و من خدع و مؤامرات من طرف مكونات الظروف التاريخية التي كانت تحيط بكفاحه وانتصاراته حتى القبض عليه من طرف العدو الروماني...

= كما تميز هذا المصدر بأهمية أخرى تتمثل في مجموعة من المصادر المهمة التي اعتمدها كاتبه في تضمين نصه.

7 - مصدر "رحلة المقرري إلى المغرب و المشرق" تأليف الشيخ ابن العباس أحمد المقرري، تحقيق الدكتور محمد بن معمر، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال أفريقيا، جامعة وهران، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2004.

= يعتبر هذا المصدر ترسيما فنيا و أدبيا لفن الرحلة في الجزائر ما بعد الفتح الإسلامي، زيادة على تميزه بخصائص فنية تمثلت خاصة في عملية المزج/التناسق بين فن الشعر و بين فن النثر حيث كان المقرري يمزج ما بين الجنسين بأسلوب جميل و رائع...

= وقد تجسد هذا النص عبر 247 صفحة، حاول المؤلف من خلالها أن يرسم الملامح العامة التي تميز كل قطر عربي إسلامي مشرقا و مغربا،

= كما تميز هذا النص باهتمامه على مجموعة من خصائص العلاقات المتعددة و المتنوعة بين الأديب "المقرري" و بين مجموع الأعلام و المؤسسات على عهده بفضل ما ذكره من علاقات بينه و بينهم إما بصفة مباشرة أو غير مباشرة بواسطة الرسائل...

= كما تميز هذا المصدر بتوفره على فهارس تخص الآيات القرآنية الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة و أسماء الأماكن و الأعلام....

8 - مصدر " الحمار الذهبي" لوكيوس أبوليوس، ترجمة؛ د. أبو العيد دودو، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، سنة 2004.

و يعتبر هذا المصدر أول رواية عالمية بمقاييس فنية ذات مستوى عال جدا في فنية الإبداع السردي... وتتنوالة الدكتوراة فتيحة العزوني بالتحليل و الدرس في حصصها التطبيقية...

9 - مصدر "أبو حمو موسى الزياتي" حياته و آثاره.. عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 1982.

و أجده كتاب ذا أهمية قصوى في جانبه الأدبي على الرغم من تخصص كاتبه التاريخي...

= تحدث فيه عن شاعر عظيم يكاد يناهز في شاعريته المتنبي و غيره من شعراء العربية في المشرق...

= كما تميزت حياته بعناصر تراجيدية في مقاومته للحفاظ على إمارته في تلمسان ضد مناوئه من المغرب الأقصى...

= لقد امتزجت تراجيدية حياته هذه مع شاعريته الرائعة فأبدعت شعرا راقيا جدا....

10 - مصدر "المغرب العربي؛ تاريخه و ثقافته، رابح بونار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

= أجد هذا المصدر ذا فائدة جمّة للطلبة في مجالات الأدب و الأدبية في الجزائر لأنه تتبع بدقة متناهية البدايات الأولى لتشكّل الأدب و الأدبية في الجزائر بعد الفتح الإسلامي...

= و قد تعرض مجمل الشروط و الظروف التي أدت إلى النبتة الأولى للأدب و للأدبية في الجزائر تحت ظروف صعبة سياسيا و اجتماعيا نتيجة لتدافع القوتين العظميين في العالم الإسلامي؛ الخلافة العباسية في المشرق العربي و الإمارة الأموية القوية في الأندلس....

= و قد تعرض إلى نبوغ كثير من الأدباء الجزائريين مثل بكر بن حماد و أفلح بن عبد الوهاب و النهشلي و غيرهم....

11 - مصدر "حفريات المسرح الجزائري؛ المسرح النوميدي في العهد الروماني" طامر أنوال، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، أطفالنا للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2007.

= و تكمن أهمية هذا المصدر في أنه أول مصدر أكاديمي تناول المسرح الجزائري القديم بالدرس و التحليل وفق ما توفر للباحثة من معلومات و من معطيات مسرحية...

= و حين الحديث عن ذلك يجب وضع في الاعتبار الإشكالات المنهجية و المعلوماتية التي تتعلق بنصوصنا الأدبية و المسرحية القديمة سواء من حيث الترجمة أو التحقيق أو النشر و التوزيع..

= لقد جاء هذا المصدر في 244 صفحة مقسمة إلى ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: نوميديا، مملكة الأمازيغ في عهد الرومان.

- الفصل الثاني: المسرح النوميدي الروماني.

الفصل الثالث: العرض المسرحي.

و قد اجتهدت الباحثة في هذا الفصل أن تعرف بالمسرحي الجزائري "تيرنس" و التقنيات الفنية التي وظفها في المسرح على ذلك العصر...

12 - مصدر تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة - أحمد السليمان، دار القصة للنشر، الجزائر، سنة 2006.

= و تكمن فائدة هذا المصدر في إلقاء الضوء على العلاقة القوية بين التاريخ و بين الأدب على العصور القديمة في الجزائر، حيث نجد كثيرا من المعطيات الأدبية ضمن السياقات التاريخية لهذا الفضاء...

= و يمثل هذا المصدر، أيضا، بعدا آخر مهما متمثلا في تلك الكتابات التي كتبها أدباء غير جزائريين عن الجزائر، حين وجدنا أن مؤلف هذا الكتاب مولود في المغرب - مدينة الجديدة - من أب جزائري و أم مغربية....

= وقد جاء المصدر في 194 صفحة من الحجم المتوسط، تضمنت كما هائلا من المعطيات الأدبية و التاريخية التي تتلاحم في ما بينها لتجلي أهمية الكينونة الجزائرية في صناعة حضارة البحر المتوسط....

13 - مصدر " في أصول بلاد البربر؛ ماسينيسا، أو بداية التاريخ، غابريال كامبس، ترجمة د. العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، سنة 2010.

= مصدر تكمن أهميته في تقديم قراءة دقيقة عن خصائص الحضارة النوميديّة على عهد "ماسينيسا" و ما بذله من جهد في بناء الحضارة النوميديّة....

= كما تكمن أهميته أيضا في تقديمه لنصوص الشواهد في المقابر كنصوص فيها مسح أدبية متميزة، مما يمكن أن يفيد أن النشأة الأدبية بدأت من شواهد المقابر في ذلك العهد...

= كما تكمن أهمية هذا المصدر، على الرغم من انحيازه إلى الفكر الاستعماري بشكليه؛ الروماني و الفرنسي، غير أنه أضاء بعض جوانب الحضارة الجزائرية على ذلك.....

= كما وجدت نقد الدكتور العربي عقون المترجم للمصدر جميلا و رائعا جدا يفيد منه الكثير طلبتنا في الدراسات العليا في تخصصها التاريخي و الأدبي.....

14 - "الحرف و الصورة في عالم قرطاج" محمد حسين فنطر، منشورات البحر المتوسط ، تونس 1999،

= بما أنه تاريخيا كان لقرطاج دور بارز في الجزائر قديما فقد كان لهذا المصدر هذه الأهمية...

= شرح العلاقة القوية بين ما كان يقع من أحداث بين قرطاج و روما من جهة و بينهما و بين "نوميديا الجزائر" من جهة أخرى، من عدة جوانب كثيرة و متعددة....

= و لكن بد- لي أن أهمية هذا المصدر تكمن بشكل قوي في تقديمه لشخصية "سوفونسيبة" الأميرة القرطاجية التي تزوجها ملك نوميديا الغربية سيفاكس الذي كان مقر مملكته في "بني صاف" ...

= هذا الزواج الذي نتج عنه كثيرا من الحوادث و من الاضطرابات لأن "ماسينييسا" كان يريد الزواج منها فرفضت عائلتها هذا الزواج و زوجها لـ "سيفاكس" مما أثرا ضغينة "ماسينييسا" و جعله ينظم إلى حلف "روما" ضد قرطاج و سيفاكس...

= كما تكمن أهمية هذا المصدر في تعليقه على شخصية "سوفونسيبة" و جمالها و شخصيتها القوية في مناصرة زوجها "سيفاكس" على أعدائه و كذا حبها لوطنها و وطن زوجها سيفاكس حتى ضحت بنفسها من أجل ذلك حين فضلن الانتحار على أن تقع اسيرة لقائد الجيوش الرومانية...

= و تجلت عالمية هذه الشخصية حين كتب عنها كل الأدباء في العالم نصوصا أدبية قديما و حديثا كثيرة جدا.....

15 - مصدر "اعتراف القديس أوغستينوس" نقلها من اللاتينية إلى العربية؛ إبراهيم الغربي، راجعه؛ محمد الشاوش، المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون، بيت الحكمة، طبعة أولى، قرطاج 2012.

= يعتبر هذا المصدر ذا أهمية قصوى باعتباره مصدرا لأول نص أدبي في جنس الاعترافات او السيرة الذاتية النفسية....

= فيه إفراغ عاطفي عقائدي مهم جدا ينبئ عن ندم مما كان في فترة الشباب من نزق ومن تهتك....

= كما يبرز النص انتصار عقيدة الأم المسيحية على عقيدة الأب الإلحادية و ما تشعب به الطفل "أوغستين" في طفولته و في شبابه....

= أبرز هذا المصدر قوة الصراع العقائدي بين الأم والأب و تأثيره على تربية الأطفال...

= و لعل ذلك ما جعل علماء العالم و مختصيه في الفلسفة و في علمي النفس والاجتماع و في علم اللاهوت يكتبون آلاف المؤلفات عن هذه الشخصية و عن هذا المصدر بالذات....

16 - مصدر "رحلة ابن حمادوش" تأليف عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، تقديم و تحقيق و تعليق؛ د. ابو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 1983.

= يؤخذ هذا المصدر كنموذج لفن "الرحلة" الذي اشتهر في الجزائر بقوة واسعة بين فئات واسعة من الجزائريين لأسباب مختلفة تتعلق بعدم استقرار الأوضاع تارة و بتتبع مواطن الرزق و التجارة تارة ثانية و بالرحيل إلى البقاع المقدسة من أجل الحج أو التعلم و التفقه في أمور الدين و العلم تارة ثالثة...

= و قد مثل هذا النص تمثيلا قويا شيوع و أهمية هذا الجنس الأدبي في الجزائر و اتخاذه كنموذج يحتذى لدى الطبقات المثقفة عامة....

17 - مصدر "مدينة بورتوس ماغنوس" = بطيوة " د. ابن عبد المؤمن محمد، منشورات مخبر البحث التاريخي؛ مصادر و تراجم" جامعة وهران، سنة 2013.

= و تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه عرف بمكان مهم و استراتيجي في الجهة الغربية للجزائر لم يكن معروفا من قبل مثل شرشال أو تمقاد أو بونتا أو سيرتا أو غيرها من المعالم الجزائرية الأصيلة...

18 - مصدر "التحفة المرضية في الدولة البكداشية" محمد بن ميمون الجزائري، تقديم و تحقيق؛ دز محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

= تكمن أهمية هذا المصدر في أنه أعطى نظرة شاملة و قوية جدا على ما عانته الجزائر من هجومات عسكرية من انجلترا وفرنسا و تونس من أجل الاستيلاء علىها نظرا لأهميتها الاستراتيجية....

= كما يبرز هذا المصدر الهدوء النسبي والاستقرار الذي عرفته الجزائر بعد فتح وهران و ما تبع ذلك من تنظيم و من استقرار نسبي....

19 - مصدر "نوميديا" فتيحة فرحاني، منشورات آبيك، الجزائر، سنة 2007 .

= يلقي هذا المصدر الضوء على الحالة العامة التي عاشتها "نوميديا" من عهد الملك "جايا" إلى بداية الاحتلال الروماني...

= و يجدر بالقول أن مثل هذه المعاينة ستساعد الطالب الباحث في الدراسات العليا على مساعدته في إمكان إيجاد روابط بين الحالات السياسية و الاجتماعية و بين المكونات الأدبية التي عاصرتها...

= و ذلك لأن الأدب مرتبط بالمعيش و بالحركة الاجتماعية للأمة و للأدباء....

20 - مصدر "الاستمدادات الربانية في ما من الله علي من بحر الوجدانية" مولاي العربي بن عطية البوعبدلي الونشريسي، دراسة و تحقيق؛ بومدين بوزيد، محمد خاين، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، سنة 2015.

= و قد وجدنا أن هذا المصدر يمكنه أن يمثل نموذجا قويا لموضوعة التصوف في الجزائر بعد الفتح الإسلامي....

= مع العلم أن موضوعة التصوف موضوعة مهمة جدا في الجزائر، بحيث يمكننا أن نناقش قضاياها و دوافعها و تجلياتها شعرا و نثرا و سيرة....

=== في الأخير هذا مختصر بعض المصادر التي رأيت أنها تقدم فتحا مبينا للطالب الباحث في حقول الأدب و الأدبية في عصرها؛ ما قبل الفتح الإسلامي و ما بعده....

+++ و إلا فهناك آلاف المصادر الأخرى التي غضت عنها الطرف نظرا لضيق الفترة الزمنية المخصصة للسداسي....

=== مع التأكيد على أن كل مصدر من هذه المصادر التي ذكرته مذيّل بعشرات المصادر و المراجع التي يمكن أن يعود إليها الطالب عند الحاجة في التوسع.....

=== بعض النصوص الأدبية الحديثة كتبها أدباء محدثون عن شخصيات و موضوعات جزائرية قديمة:-

- رواية " أنا القديس أوغستين، عبد العزيز فرح، ترجمة حسين أبرش، منشورات أبيك، الجزائر، سنة 2007.
- رواية " ماسينييسا: ماري فرانس بريزلانس، فرنسية الجنسية، ترجمة؛ حسين قبيسي، منشورات موفيم مارينو، الجزائر، سنة 2007.
- رواية "تاغست القديس أوغستين في الجزائر، كبير عمي، مغربي الجنسية، ترجمة؛ أمينة بلعلى، مراجعت؛ عبد الله العشي، منشورات ألفا، الجزائر، سنة 2008.
- رواية "الملك سيفاكس" كفاح جرار، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، سنة 2017.
- رواية "الكاهينة؛ تيهيا" كفاح جرار، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2017.
- رواية " عبد الرحمن بن رستم؛ إمامة الكتمان" كفاح جرار، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، سنة 2018.
- رواية "الثائر تاكفاريناس" كفاح جرار " منشورات الوطن اليوم، الجزائر، سنة 2017.
- رواية "الملك ماسينييسا" كفاح جرار، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، سنة 2017.
- رواية "أسد البحار بربروسا" محمد حميد محمد، دار النفائس، الجزائر، سنة 2010.
- والله ولي التوفيق.

أستاذ المقياس:

الأستاذ الدكتور محمد بشير بويجرة

14 أفريل 2020.